دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية، دعم ثقافة المواطنة، ترسيخ الثقافة الدستورية

الدكتور:علي مصباح محمد الوحيشي

جامعة الزاوية، ليبيا

الملخص:

هذا البحث يسعى إلى فحص الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الإجتماعى في التنشئة السياسية، فقد شكل الفيسبوك وتويتر والمدونات الشخصية قنوات مهمة في أحداث تغيرات جوهرية في الحياة اليومية للأفراد زادت من وعيهم وإدراكهم لمختلف القضايا السياسية في مجتمعاتهم وأصبحت وسائل للتنشئة الذاتية.

Abstract:

This research seeks to examine the role that play by the new media, especially social media sites in political socialization. Facebook, Twitter, and Personal Blogs form important channels in the substantial changes in the daily lives of individuals that have increased their awareness and understanding of the various political issues in their communities and become means for subjectivity socialization.

مقدمة:

يعتبر الإعلام الجديد حديثاً نسبياً، إلا إنه أصبح من أهم وسائل التنشئة السياسية الحديثة التي كشفت عن أهميتها في التأثير على حياة الأفراد خلال مراحل التنشئة السياسية إلي جانب دور المدرسة والرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام التقليدي، ويتفاوت حجم تأثير هذه الوسائل بحسب المستوى الثقافي وحجم قدرة الفرد على التواصل مع أقرانه على إستخدام هذه التقنية التي تمكنهم من نقل الخبر بشكل سريع وأشراك المتلقين بمضمونه، فضلاً عن إستقطاب عدد كبير من الأفراد وتكوين إتجاهات سياسية معينة في عالم إفتراضي.

لا يمكن لعملية التنشئة السياسية أن تتم بصورة تلقائية إذ أنها تحتاج إلي مجموعة قنوات أو ممرات يمكن من خلالها زرع وترسيخ وتنمية المفاهيم والأفكار والممارسات السياسية عند الأفراد والجماعات، كما يمكن رؤية التنشئة السياسية من زوايا مختلفة ومتعددة. فقد ينظر إليها بإعتبارها تربية سياسية وتدريباً على المواطنة، أو على أنها إكتساب الثقافة والمعايير السائدة، ويمكن رؤيتها بأنها هي الأساس الذي يفسر تعدد الإتجاهات والمشاعر والمواقف والأداء التي يكونها المواطنون نحو الحياة السياسية، إنطلاقاً من أن التنشئة السياسية لاتقف عند مرحلة عمرية معينة وإنما تستمر طيلة حياة الفرد.

ففي السنوات الأخيرة ونتيجة للتقدم الهائل في ثورة الإتصالات تراجع دور الأسرة والمدرسة والرفاق ودور العبادة كعامل مؤثر في تنشئة الفرد أمام الإنترنت بصفة عامة ومواقع التواصل الإجتماعي بصفة خاصة التي تطورت بطريقة غير مسبوقة، حيث أصبحت تمثل أدوات حديثة للتنشئة السياسية الذاتية تؤثر في القيم الموجودة في المجتمع. فالفرد أصبح لديه درجة أكبر من الحرية في طرح أفكاره بمنأى عن رقابة نظم الحكم السائدة ولو نسبياً في إطار ما يسمى بالفضاء الالكتروني. لذلك أصبح الإعلام الجديد من أقوى أدوات التنشئة السياسية لكونه يؤثر في الكبار والصغار على حد سواء.

أن وسائل الإعلام الجديد أصبحت تشكل عامل جذب لمختلف الشرائح العمرية في المجتمع وذلك من خلال القضايا التي تناقشها. ومن هنا برزت أهمية وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع التي تهدف إلي تنمية الشعور بالإنتماء للوطن والحفاظ عليه. فالشعور بالمواطنة يأتي من خلال شعور الفرد بالأمان الفكري والسياسي والاقتصادي، فالمواطنة في أبسط معانيها تعني المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات.

أن للإعلام الجديد دوراً بارز في ترسيخ مفهوم الثقافة الدستورية والديمقراطية وأحترام حقوق الإنسان في المجتمعات المدنية. ينظر للإعلام الجديد وخاصة الآنترنت وكأنه مدرسة إفتراضية تقوم بدور فعال في هذا المجال مما يعمق مدارك الفرد لفهم القضايا السياسية. فالثقافة الدستورية تُمكن الفرد من معرفة حقوقه وواجباته الدستورية المتمثلة في المشاركة السياسية وحق الترشح والإنتخاب.

- **أهمية البحث**

تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على دور الإعلام الجديد في خلق قيم سياسية ووعي سياسي جديد لدى أفراد المجتمع تدعم تواجهاتهم السياسية وتنمي روح المواطنة وحب الوطن لديهم مما يساهم في بناء مشاركة سياسية فعالة من شأنها أن تحدث تنمية وتحول نحو الديمقراطية.

- **مشكلة البحث**

لا يمثل الإعلام الجديد العامل الوحيد في التنشئة السياسية، ولكن أصبح يشكل أحد العوامل الأساسية في ذلك. وبالتالي تتحدد أبعاد هذا البحث في بحث جوانب دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية ودعم ثقافة المواطنة وترسيخ الثقافة الدستورية في المجتمع، وذلك إنطلاقاً من الإعلام الجديد يقوم بدور لا يقل إهمية عن دور المؤسسات التربوية الأخرى كالإعلام التقليدي والأسرة والمدرسة والرفاق ودور العبادة، بل يتعداها في كثير من الأحيان نتيجة للتقدم الحاصل في

مختلف وسائله التي أصبحت تشكل مجال لإتبادل الآراء السياسية لكل الفئات العمرية وفي مناطق مختلفة من العالم، بل أصبح الفرد يكتسب من هذه الوسائل مجموعة من القيم الأساسية اللأزمة لبناء شخصيته وتحديد إتجاهاته ومواقفه السياسية.

- **فرضية البحث**

يستند هذا البحث على فرضية مفادها، إن للإعلام الجديد دور بارز في التنشئة السياسية إذ ما تمت بصورة صحيحة والتي بدورها تعزز قيم المواطنة الفاعلة وترسخ الثقافة الدستورية في المجتمع وذلك عبر تبادل الأراء والمشاركة في القضايا التي تطرح بين الأفراد من ثقافات ومناطق مختلفة من العالم في عالم إفتراضي بعيداً عن الكثير من القيود. وفي الوقت نفسه هناك تأثيرات سلبية للإعلام الجديد لها بالغ الأثر على مستخدامیه والمتمثلة في غياب الرقابة على وسائله، فليس كل ما ينشر على مواقع التواصل الإجتماعي يتصف بالحياد والصدق والموضوعية ويتماشى مع المعتقدات الدينية، الأمر الذي قد يترتب عليه بعض الإنحرافات سواء كانت أخلاقية أو عقائدية، مما يستدعي هنا أيضاً التنويه على سلبيات الإعلام الجديد.

- **أهداف البحث**

- ✓ التعرف على دور الإعلام الجديد في التنشئة السياسية.
- ✓ معرفة مدى إمكانية وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع.
- ✓ تحديد دور الإعلام الجديد في ترسيخ الثقافة الدستورية.
- ✓ تحديد سلبيات الإعلام الجديد.

- **منهجية البحث**

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليل الوصفي في وصف وتحليل دور الإعلام الجديد في التشئة السياسية.

ماهية التنشئة السياسية

يشير مفهوم التنشئة السياسية إلي عملية مركبة تتضمن جوانب معرفية ووجدانية وقيمية يكتسب من خلالها الفرد الشعور بالهوية القومية والأفكار السياسية العامة وطرق صنع وتنفيذ القرار السياسي في المجتمع وقد تأخد التنشئة السياسية شكل التلقين الصريح أو الشكل الضمني من خلال غرس الإتجاهات والقيم والميول السياسية [1].

تحتاج كافة الأنظمة السياسية سواء كانت صناعية أو نامية إلي عملية التنشئة السياسية نتيجة لمشكلة التغيير السياسي السريع وما صاحبه من توتر وقلق وعدم توازن. حيث لا خطر على النظام السياسي إذا ما تم التغيير بأقل قدر ممكن من التوتر والقلق، والخطر يتضاعف عندما يكون التوتر والقلق يفوق قدرة النظام على الإحتمال [2].

عرف هايمان التنشئة السياسية بأنها العملية التي من خلالها يتعلم الفرد المعايير الإجتماعية من مختلف المؤسسات الموجودة في المجتمع بحيث تعمل هذه المعايير على مساعدته في التعايش سلوكياً مع المجتمع، وذلك من أجل لفت الإنتباه إلي مقولة تقول "أن السياسية من الممكن أن نحللها فعلاً إذا نظرنا إليها على أنها سلوك متعلم [3].

التنشئة السياسية هي جزء من التنشئة الإجتماعية التي يكتسب الأفراد من خلالها القيم والإتجاهات السياسية السائدة في المجتمع ويتنقلوها من جيل إلي جيل في إطار عملية التعلم السياسي. كما تعتبر التنشئة السياسية أداة لتصحيح الثقافة السياسية المنحرفة في المجتمع وخلق ثقافة جديدة تُمكن العبور بالمجتمع من التخلف إلي التقدم [4].

ويجب أن نميز ما بين التنشئة التي تقوم بها المنظمات الرسمية والمنظمات الغير رسمية، فالتنشئة التي تقوم بها المنظمات الغير رسمية كالعائلة أو المدرسة هي تنشئة كامنة، أي تنشئة لا تتعلق بصورة مباشرة بالمسائل التي من إختصاص المنظمات السياسية كالدولة والأحزاب السياسية وهي تنشئة غرضية، أي تنشئة تتعلق بتكوين المواقف والإتجاهات السياسية عند الأفراد والجماعات [5].

تختلف طبيعة التنشئة السياسية من مجتمع لأخر حسب الظروف السياسية والاقتصادية والإجتماعية السائدة. فالتنشئة السياسية مرتبطة بحد كبير بطبعية النظام السياسي السائد وما يتبناه من إيديولوجيا وسياسات وإساليب في تنظيم حياة الناس وتوجيههم نحو أهدافه. لذلك التنشئة السياسية لا تأخد نفس النمط والأسلوب، وإنما تتنوع طرقها وأساليبها بإختلاف الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات. كذلك التنشئة السياسية هي عملية ديناميكية مستمرة لا تقف عند مرحلة عمرية معينة، وإنما تستمر طيلة حياة الفرد، لذلك تكمن أهمية التنشئة السياسية في توطيدة العلاقة بين الشعوب وقيادتهم من خلال ترسيخ مفاهيم كالشرعية والولاء لدى المواطنين [6].

في هذا الإطار يمكن القول بأن ثقافة المجتمع وطبيعة نظامه السياسي السائدان هما اللذان يحدان الأهداف المرجوة من عملية التنشئة السياسية. فالنظم الديمقراطية تهدف من خلال عملية التنشئة السياسية إلي ترسيخ مبادئ الديمقراطية وإحترام حقوق الإنسان، فضلاً عن ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية وقبول الرأي الأخر. بينما النظم الديكتاتورية تعكس إتجاه أخر هدفه إطالة عمر النظام السياسي من خلال ترسيخ مبادئ إيديولوجية معينة وتعبئة شاملة لأفراد المجتمع تصل إلي حد تقديس شخص الحاكم أو الحزب السياسي الحاكم بعيداً عن مبادئ الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة وقبول الرأي الأخر.

تحديد مفهوم الإعلام الجديد

ساهمت شبكة الإنترنت في إيجاد شكل جديد من الإعلام عُرف في الأوساط الصحفية والعلمية بـالإعلام الجديد أو الإعلام البديل، حيث جذب هذا الإعلام في الآونة الأخيرة الأنظار لعدد من القضايا أثارت الرأي العام وأرغمت حكومات كثيرة على إتخاذ قرارات ضد رغاباتها [7].

وقد تعددت تعريفات الإعلام الجديد في مجال العلوم الإنسانية والتي تشير في جوهرها إلي التطور الكبير الذي طرأ على إستخدام التكنولوجيا في مجال الإعلام. فقد عُرف الإعلام الجديد بأنه "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على إندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن إستخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه..." [8].

يختلف الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي كونه لا يوجد قادة إعلاميين أو نخب يتحكمون فيه بالرغم من إمتلاك الإحزاب والمنظمات السياسية مواقع على الإنترنت تسعى جاهدة من خلالها لنشر أفكارها وتوجهاتها بل وإستقطاب العديد من الشباب. إن التطور الكبير الذي طرأ على الإعلام الجديدلم يلغي وسائل الإعلام التقليدي بل طورها وألغى كل الحدود الفاصلة بينها وأصبح الإعلام الجديد يتسم بالطابع العالمي [9].

❖ **خصائص الإعلام الجديد**

1. إن تكنولوجيا الإعلام الجديد أدت إلي إندماج وسائل الإعلام المختلفة التي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بطريقة ألغت فيه كل الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل. فمثلاً جريدة نيويورك تايمز أصبحت جريدة إلكترونية تستخدم الإنترنت لإرسال صفحاتها إلي عدة مراكز طباعة في نفس الوقت، كما يمكن قراءتها مباشرة على الإنترنت [10].

2. التفاعلية حيث كان الإعلام التقليدي يصدر من إتجاه واحد وبالطريقة التي يريدها المصدر كالصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو، بينما الإعلام الجديد يمتاز بثنائية الإتجاه وبالتفاعلية من خلال كتابة التعليقات والملاحظات على مواقع التواصل الإجتماعي حول مختلف القضايا [11].

3. التنوع مما يُمكن المتلقي من إختيار المواد الإعلامية وتوظيفها حسب إحتياجاته ودوافعه [12].

4. حرية الإعلام، بإمكان أي شخص لديه إرتباط بالإنترنت أن يصبح ناشراً وأن يوصل رسالته إلي جميع أنحاء العالم بتكلفة بسيطة، كما أن شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر ويوتيوب والمدونات إضافة إلى انتشار أجهزة الهواتف الذكية المزودة بالكاميرات الرقمية والقدرة على الإرتباط بالإنترنت من أي مكان أدت إلى رفع سقف حرية التعبير والحصول على المعلومة والقدرة على الاتصال بشكل غير مسبوق [13].

5. غياب التزامنية: ويقصد به عدم الحاجة لوجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت، فالمتلقي بإمكانه الحصول على المحتوى في أي وقت يريده [14].

❖ **وسائل الإعلام الجديد**

هناك الكثير من وسائل الإعلام الجديد التي برزت في آواخر القرين العشرين، لكن سيتم التركيز هنا فقط على مواقع التواصل الإجتماعي، المدونات، والمنتديات.

- مواقع التواصل الإجتماعي:

تعد مواقع التواصل الإجتماعي الظاهرة الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم، كونها تستقطب شريحة كبيرة من فئات المجتمع، وخاصة الشباب بأعتبارهم الأكثر تأثيراً في أي مجتمع بما يمثلونه من طاقة وقابلية للتغيير والتطوير [15].

إن إستخدام الإنترنت زاد بشكل سريع، ففي عام 2012 أكثر من ثلث سكان العالم أصبحوا يستخدموا شبكة الإنترنت، وفي عام 2012 هناك أكثر من مليار حساب فعال على الفيس بوك و200 مليون مستخدم لتويتر في فبراير 2013 (16).ففي الولايات المتحدة الإمريكية وحدها هناك أكثرمن 272 مليون مستخدم للإنترنت [17].

وعلى المستوى العربي، تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت 72مليون في عام 2012، مقارنة بـ70 مليون مستخدم في عام 2011. ووفقاً للإصدار الرابع من تقرير الإعلام الإجتماعي العربي، فقد وصل عدد مستخدمي "فيس بوك" في العالم العربي إلي 45.2 مليون مستخدم في يونيو 2012 بزيادة قدرها 50٪ عن عام 2011، ويأتي نحو 50٪ من مستخدمي "فيس بوك" من مصر ودول مجلس التعاون الخليجي [18].

يمكن الإستفادة من مواقع التواصل الإجتماعي في تحديد التوعية والتثقيف السياسي عبر نشر المفاهيم السياسية بأساليب جديدة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكن لمؤسسات المجتمع المدني الإستفادة من وسائل الإعلام الجديد في عرض ونشر أنشطتها وتفعيل دورها إلكترونياً [19].

- **المدونات:**

وهي أحد أشكال المنظومة التفاعلية الإلكترونية الأكثر أهمية، إذ هي مواقع شخصية على شبكة الانترنت تتضمن آراء ومواقف حول مسائل متنوعة، هي تعد تطبيقاً من تطبيقات الإنترنت، يعمل عن طريق نظام لإدارة المحتوى، وعبارة عن صفحة على الشبكة تظهر عليها "تدوينات" أو موضوعات مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر عدد منها يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة،

ويتضمن النظام آلية لأرشفة التدوينات القديمة، تمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق، عندما تعود غير متاحة على الصفحة الرئيسة للمدونة (20).

- **المنتديات:**

يعود نشاط المنتديات إلي عام 1995، وهي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص، أو عام على شبكة الانترنت مثل المواقع المتخصصة وتسمح بعرض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع، وإتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها ومناقشتها فورياً، سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة، دون قيود على المشاركين بأستثناء القيود التي يضعها مسئولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم المقام على البرنامج (21).

❖ **دور الإعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية**

يبرز دور الإعلام في التنشئة السياسية بدرجة أكبر من مؤسسات التنشئة السياسية الأخرى التي يتعاظم دورها في مرحلة عمرية معينة من حياة الفرد، كالأسرة التي يتعاظم دورها في مرحلة تنشئة الطفل الأولى التي تسلمه للمدرسة في سنة السادسة من عمره، ومن ثم الحزب الذي يجذب الفرد في مرحلة الشباب.(22)

وأمام عجز الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني عن أداء دورها بشكل فعال في تعبئة المواطنين بسبب تضيق الأنظمة الإستبدادية وغياب الديمقراطية خاصة في المنطقة العربية، أدى ذلك إلي نفور المواطنين من هذه المؤسسات وحلت وسائل الإعلام الجديد محلها في لعب دور هام في الحراك السياسي والإجتماعي الذي شهدته المنطقة العربية مؤخراً وكذلك في نقل الوقائع الميدانية بشكل مباشر(23) .

بينما تنتشر وسائل الإعلام في المجتمعات المتقدمة بشكل واسع وتمثل أداة رئيسية في نقل قرارت الصفوة السياسية إلي الجماهير والعكس، وذلك من أجل توطيدة الثقافة السياسية السائدة[24] .

تتفق العديد من الدراسات الغربية على دور الإعلام الإجتماعي البارز في التنشئة السياسية، إذ أثبتت دراسة قامت بها جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أن العلاقة بينهما علاقة طردية، حيث كشفت أن قضاء وقت ما في المجتمعات الإلكترونية تلحقه زيادة في معدلات المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية، وفي معدلات الحوار البنّاء لمعالجة القضايا المهمة للمجتمع الواقعي. ووجدت الدراسة أيضاً أن تعلم الشباب كيفية التعامل مع أدوات الإعلام الإلكتروني ساهم في ارتفاع معدل إطلاعهم على وجهات نظر ثرية ومتنوعة مما دفع بالتالي إلى زيادة إحتمال مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والسياسية [25] .

كما أظهر تحليل حول تأثير تكنولوجيات الاتصال على الحياة اليومية، بأن المجتمعات المحلية لا تتشكل فقط في المساحات الجغرافية المحددة بل أيضاً في الفضاء الإلكتروني وتسمى "المجتمعات الافتراضية.[26]

ساهمت الأنترنت بشكل عام في تحسين الثقافة السياسية والمدنية للمؤسسات التربوية في المجتمع من خلال تطوير الأسرة وتحسين ثقافة المدرسة والمعلمين بل تطوير وتنمية المجتمع ككل في إتجاه مزيد من المشاركة السياسية والمدنية وفي إتجاه دعم وتنمية المواطنة الديمقراطية الواعية والفعالة والمسئولة والإخلاقية [27].

إن الإنترنت بصفة عامة أصبحت أداة للتنشئة السياسية الذاتية الغير رسمية والغير موجهة من أي جهة رسمية أو غير رسمية، فالفرد أصبح حر في إختيار المواضيع المطروحة وأيضاً له كامل الحرية في المشاركة برأيه والتعليق والإنتقاد للقضايا محل النقاش. وبصفة خاصة عززت شبكات التواصل الإجتماعي قيم المشاركة السياسية والثقافة السياسية من خلال إتاحة فرصة

المشاركة لكل مستخدم لهذه التقنية والتعبير عن رأيه في مختلف القضايا سواء كان ذلك في غرف الداردشة أو على الفيس بوك أو من خلال المدونات، مما شكل أداة تدريبية للمواطنين على الممارسة السياسية وخلقت وعي وثقافة سياسية لديهم مكنتهم من إحدث تغييرت جوهرية في إدراكهم لكل القضايا، وبالتالي تكون تنشئتهم مبنية على قناعات شخصية وليس على توجيهات رسمية من قبل حكومات أو جهات غير رسمية كالإحزاب السياسية وجماعات المصلحة.

❖ **دور الإعلام الجديد في دعم ثقافة المواطنة الفاعلة**

يقوم الإعلام الجديد بدور جوهري في بناء الإنسان وتعميق وعيه ودعم ثقافة المواطنة لديه من خلال تعزيز إنتمائه الوطني وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والإجتماعية بما يحقق التقدم والتنمية للمجتمع. فالمواطنة تعني "القيم التي تحث الفرد على التعاون في تحقيق أهداف المجتمع والحرص على الإنتماء وتحمل مسئولية الأعمال التي يقوم بها كذلك المهارات التي تجعله قادراً على إتخاذ القرارت والإتصال بالأخرين[38] .

الإعلام الجديدسهل من توصيل المعلومات وإتاحة فرصة التبادل الثقافي بين الأفراد حول قضايا تتعلق بترسيخ قيم حقوق الإنسان والقانون وعولمة بعض القضايا وتمكين المواطن الفرد من متابعة الشئون العالمية والتأثير في القضايا والشئون المحلية والقومية والعالمية والمعرفة عن النظم السياسية البديلة المعمول بها في دول العالم الأخرى[29] .

ينحصر مبدأ المواطنة في المشاركة الواعية والفاعلة لكل شخص دون إستثناء ودون وصاية من أي نوع في بناء الإطار الإجتماعي والسياسي والثقافي للدولة. إن المواطنة كمفهوم لايمكن إدراك تطبيقاته إلا في مستوى دولة تحرص على الإيمان بالحق والقانون وتكفل بذلك مبدأ العدالة والمساواة بين جميع مواطنيها[30] .

وهنا ينوه الباحث بأن الإعلام الجديد يؤثر في إتجاهين:

- **الإتجاه الأول:**

قد يشكل الإعلام الجديد عاملاً مساعداً في ترسيخ قيم المواطنة الفاعلة لدي المواطنين إذ أكد على الإنتماء للوطن وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وإحترام سيادة القانون والحريات الشخصية، فعندما يصل حب الإنسان لوطنه للمثل القائل "أنا أحب بلدي أكثر من نفسي" هذا سيجعله عنصر فعال في بناء وطنه وتنميته والحفاظ عليه لأن قيم المواطنة ترتكز على المساواة بين الأفراد أمام القانون في الحقوق والواجبات وإلغاء التمايز بين المواطنين بسب العرق أو اللون أو الدين.

- **الإتجاه الثاني:**

قد يشكل الإعلام الجديد عائقاً لتعزيز قيم المواطنة إذا ترصدت وسائله لإبناء الوطن الواحد وعززت الفرقة والإنقسام بينهم، سواء كان ذلك على أساس قبلي أو مناطقي أو ديني أو طائفي. فالإعلام يتأثر بدرجة كبيرة بالظروف السياسية والإقتصادية والإجتماعية السائدة التي يعمل فيها وهو إنعكاس لتلك الظروف التي تكرس السلم الإجتماعي والوحدة الوطنية أو إثارة الأحقاد والنعرات الطائفية والقبلية.

يمكن إستخدام الإعلام بصورة إيجابية في تعزيز قيم المواطنة وذلك إنطلاقاً من إعتبار إن المواطنة هي أحد دعائم الديمقراطية، وفي نفس الوقت يمكن إستخدامه بصورة سلبية في زعزعة هذه القيم وتفتيت الشعور بالمواطنة والتحرر من أي قيد قد يربط الإنسان بوطنه. إذا ما كان الإعلام مبني على أسس علمية صحيحة فإنه يساعد في إحداث التأثير المطلوب وأحدث المهام المنوط بها في الإقناع والتغيير وترسيخ قيم المواطنة [31].

فتداول وجهات النظر المتعددة والأصوات المختلفة عبر وسائل الإعلام الحديثة يتيح الممارسة الفعلية للمواطنة مثل المشاركة والنقد والانتخاب. فالمواطن

الواعي له قدرة أفضل في المساهمة في عملية صنع القرار ووضع حد للعنف والقضاء على كل أشكال التمييز العنصري في المجتمع. للإعلام قدرة للتواصل مع شرائح المجتمع المختلفة فهو أداة فاعلة لتنمية وعي المواطنين بالقضايا اليومية وتعزيز إلمامهم بالتحديات والمتغيرات وسبل التكيف معها.

وهنا يمكن القول بأن للإعلام الجديد سلاح ذو حدين قد يعزز قيم المواطنة كما هو الحال في الدول الديمقراطية المستقرة التي تصون حرية التعبير وسيادة القانون، أو يعزز الفرقة والإنقسام بين أبنا الوطن الواحد كما هو الحال في ليبيا والعراق، كل مليشية ومدينة وقبيلة وطائفة تمتلك فضائيات خاصة بها تؤجج نار الفتنة والكراهية، ناهيك عن إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي لتكريس الفرقة بينهما.

إن النظم الديمقراطية هي البيئة الخصبة والملائمة للإعلام الجديد في أداء دوره بشكل كامل لأنها لا تضع قيود على حرية الإعلام، خاصة الإعلام الذي يعزز قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية، لا الإعلام الذي يسيء لمعتقدات الآخرين. بينما النظم الديكتاتورية لا تكفل الحقوق المدنية والسياسية لمواطنيها وإنما تعزز ثقافة الأستبداد وتضع الكثير من القيود على وسائل الإعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الإجتماعي وذلك من خلال حجبها. وبالتالي لن يتحقق إنتشار الإعلام الجديد على نطاق واسع إذا كان الأفراد غير قادرين للوصول إلى المعلومات إما بسبب عدم توافر هذه الخدمات أو بسبب حجب حكوماتهم للكثير من مواقع الإنترنت.

❖ **دور الإعلام الجديد في ترسيخ الثقافة الدستورية**

يعتبر الإعلام أحد أهم الوسائل المتعلقة بترسيخ قيم العمل الوطني والتي تندرج تحت إطاره القضايا الإنسانية ومساراتها السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية التي من شأنها إحداث تغيرات على كافة الأصعدة [32].

تتشكل الثقافة الدستورية من عنصرين أساسيين: يتمثل العنصر الأول في الإيمان بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ويتعلق العنصر الثاني بالتركيز على حكم المؤسسات بدل حكم الأشخاص. وهذان العنصران تضمنهما الفصل السادس عشر من «إعلان حقوق الإنسان والمواطن» الصادر عن الثورة الفرنسية سنة 1789 [(33)].

إن إشاعة الثقافة الدستورية في المجتمع هي من الضروريات الملحة في وقتنا الحاضر لكي يتمكن المواطن من معرفة حقوقه وواجباته المنصوص عليها في الدستور، والتي تعزز وعيه السياسي والمشاركة في صنع القرار ومحاسبة الحكومة على تجاوزاتها. ومن هنا فقد ساهم انتشار وسائل الإتصال الجديدة وإرتباطها بالإنترنت بتكثيف المطالب بالحياة الديمقراطية بعد أن وفرت الوسائط الإعلامية المرنة فرصة لحرية التعبير والتواصل لاسيما بين الشباب الذي يحاول إحداث تغييرات ديمقراطية في مجتمعاتهم كما حدث ويحدث في إيران، وتونس ومصر واليمن وسوريا وليبيا وامتدادها إلى العديد من دول العالم الغربي [(34)].

فقد أدت التفاعلية على شبكة الإنترنت إلي حدوث تغييرات على مستوى البنى النفسية والذهنية والثقافية للمواطن بل وعلى مستوى رؤيته لذاته وللآخرين، فصار الفرد يتفاعل مع مختلف النصوص والأفكار المعروضة على شبكات التواصل الإجتماعي [(35)].

ومن هنا يأتي دور المثقفين وأستاتذة الجامعات والمختصين في القانون الدستوري للمساهمة عبر وسائل الإعلام الجديد في ترسيخ مفهوم ومبادئ الثقافة الدستورية ونشرها بين عامة الناس لغياب مادة الثقافة الدستورية من مناهج مراحل التعليم الإولى وحتى في المرحلة الجامعية في غالبية الدول العربية، و وكذلك لما يشوب كثير من نصوص الدساتير عدم الوضوح الكامل. فالثقافة الدستورية إداة لصون الديمقراطية، فعندما يعي كل مواطن حقوقه وواجباته الدستورية في المجتمع يكون أكثر فاعلية في المشاركة السياسية وفي عملية صنع القرار ومحاسبة الحكومة على تجاوزاتها.

❖ سلبيات الإعلام الجديد

صعوبة الوثقوق والتحقق من صحة وصدقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها مواقع التواصل الإجتماعي [36].

كثير من مواقع التواصل الإجتماعي كانت سبباً في زج الكثير من الشباب المهمش في أحضان الإرهاب والحركات الجهادية [37].

- غياب الرقابة على مواقع التواصل الإجتماعي أدى إلي كثير من الإنحرافات الإخلاقية.

4- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة وبين إستعداد المتلقي لهما فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر [38].

الخاتمة:

نستطيع القول بأن للإعلام الجديد دور حيوي في مجتمعاتنا المعاصرة وفي مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والإجتماعية، وبما أن التنشئة السياسية لاتتم بصورة تلقائية، إذ إنها تحتاج إلي مجموعة قنوات يمكن من خلالها زرع وترسيخ وتنمية المفاهيم والأفكار والممارسات عند الأفراد والجماعات، أصبح الإعلام الجديد مصدراً أساسياً للتنشئة السياسية التي أصبحت تعرف بالتنشئة الذاتية.

إن للإعلام الجديد خصائص مكنته من الإنتشار السريع في مختلف إنحاء العالم وألغت كل الحدود الفاصلة على عكس الإعلام التقليدي الذي كان يمتاز بإحادية الإتجاه، فأصبح الفرد أكثر حرية وإستقلالية في التعبير عن رأيه الشخصي والحصول على المعلومة والقدرة على الإتصال بطريقة غير مسبوقة وبتكلفة بسيطة، الأمر الذي عزيز قيم المواطنة ورسخ الثقافة الدستورية من خلال توصيل المعلومات وإتاحة فرصة التبادل الثقافي بين الأفراد حول قضايا تتعلق بترسيخ قيم حقوق الإنسان والعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات والمشاركة السياسية وحق

الترشح والإنتخاب. كما إن للإعلام الجديد آثار سلبية يجب أخذها في الإعتبار والتي تشكل تهديد كبيراً على المجتمعات.

❖ **النتائج**

1. تراجع دور مؤسسات التنشئة السياسية التقليدية أمام وسائل الإعلام الجديد والمتمثلة في الإنترنت بسبب قضاء الشباب أوقات طويلة في تصفح مواقع الإنترنت زادت من وعيهم وإدراكهم السياسي وخلق لديهم ميول وإنتجاهات جديدة تتمتع بنوع من الإستقلالية عن الحكومات.
2. إن الإنترنت أصبحث أداة للتنشئة السياسية الذاتية الغير موجهة من الجهات الرسمية والغير رسمية.
3. تعزز مواقع التواصل الإجتماعي قيم المشاركة السياسية والثقافة السياسية من خلال إتاحة فرصة المشاركة لكل مستخدم لهذه التقنية مما شكل أداة تدريبية للمواطنين على الممارسة السياسية.
4. الإعلام الجديد سلاح ذو حدين قد يعزز قيم المواطنة في الدول الديمقراطية المستقرة التي تصون حرية التعبير وسيادة القانون، أو يعزز الفرقة والإنقسام بين أبنا الوطن الواحد كما هو الحال في ليبيا والعراق من خلال إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي كوسيلة لتأجيج نار الفتنة والكراهية.
5. وفرت وسائل الإعلام الجديد فرصة لحرية التعبير والتواصل لاسيما بين الشباب الذي يحاول إحداث تغييرات ديمقراطية في مجتمعاتهم.
6. لن يتحقق إنتشار الإعلام الجديد على نطاق واسع إذا كان الأفراد غير قادرين للوصول إلى المعلومات إما بسبب عدم توافر هذه الخدمات أو بسبب حجب حكوماتهم للكثير من مواقع الإنترنت.

❖ هوامش البحث:

(1) طارق عبدالرؤوف-إيهاب عيسى: **مؤسسات التربية والتنشئة السياسية**، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013، ص 10.

(2) أحمد بدر: **الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسية العامة**، الكويت، وكالة المطبوعات، 1982، ص 184.

(3) طارق عبدالرؤوف-إيهاب عيسى:مرجع سبق ذكره، ص 14.

(4) ناجي الغزي. مفهوم التنشئة السياسية 2009.
http://www.djazairess.com/elayem/40273

(5) أحسان محمد الحسن: **علم الإجتماع السياسي**، عمان، دار وأئل للنشر والتوزيع، 2013، ص 264.

(6) مروة نظير: **دور الإعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية الثورة المصرية نموذجاً**، خاص المركز العربي للدراسات والأبحاث، 2012.
http://www.arabsi.org/attachments/article

(7) باسل النيرب. 2011، **الإعلام الجديد ... الغموض في عرض الواقع**، موقع البيان.
http://albayan.co.uk/article.aspx?id=1526

(8) بشرى جميل الراوي. دور مواقع التواصل الإجتماعي في التغيير/ مدخل نظري.
www.philadelphia.edu.jo/arts/17th/day_two/session_six/bushra.doc

(9) الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف.

http://www.alukah.net/culture/0/67973/#ixzz39Y3qFXBf

(10) سعود صالح كاتب: **الإعلام الجديد وقضايا المجتمع**: التحديات والفرص، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي.

(11) نسرين حسونة: **الإعلام الجديد..المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف**.

http://blog.amin.org/nisreenhassouna/2014/04/07

(12) المصدر نفسه.

(13) سعود صالح كاتب. مصدر سبق ذكره.

(14) سعود صالح كاتب. مصدر سبق ذكره.

(15) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعميق الوعي السياسي، وكالة أنباء البحرين،2012.

http://www.bna.bh/portal/news/497100

(16) Andrea, C. Alessandra, C. (2013). Politicians go social. Estimating intra-party heterogeneity (and its effects) through the analysis of social media.

http://www.lapietradialogues.org/area/pubblicazioni/doc000070.pdf

(17) Gitanjali, L, Gerald, L. 2012. Role of social media in crisis communication. http://www.geraldlewis.com .

(18) خالد بن إبراهيم الرويتع: **التأثيرات السياسية للإعلام الجديد**، الشرق الأوسط، يناير 2013، العدد 12462.

(19) وكالة أنباء البحرين 2012. مصدر سبق ذكره.

(20) دور وسائل الإعلام الجديد في عملية التنشئة السياسية، المركز العربي للأبحاث، 2012.

www.arabicenter.net/ar/news.php?action=view&id=1716

(21) نسرين حسونة، مصدر سبق ذكره..

(22) طارق عبدالرؤوف عامر: **المواطنة والتربية الوطنية إتجاهات عالمية وعربية**، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2012، ص 207.

(23) بشرى جميل الراوي، مرجع سبق ذكره.

(24) طارق عبدالرؤوف- إيهاب عيسى.2013، ص208، مرجع سبق ذكره.

(25) الثقافة السياسية" دور الإعلام في التنشئة السياسية. معهد البحرين للتنمية السياسية. http://www.bna.bh/portal/news/556144

(26) بشرى جميل الراوي، مرجع سبق ذكره.

(27) طارق عبدالرؤوف عامر: **المواطنة والتربية الوطنية إتجاهات عالمية وعربية**،ص 209، مرجع سبق ذكره.

(28) طارق عبدالرؤوف عامر: **المواطنة والتربية الوطنية إتجاهات عالمية وعربية**،ص 209، مرجع سبق ذكره، ص 12.

(29) المرجع السابق ، ص 208.

(30) كامل الدلفي.دور الإعلام في ترسيخ مفهوم المواطنة.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=79495

(31) عبدالله بدران. الإعلام وقيم المواطنة الضرورات الملحة والتحديات الواقعية.
http://www.kuwaitmag.com/index.jsp?inc=5&id=2781&pid=339

(32) رضي القعود. هل تلعب وسائل الإعلام دوراً إيجابياً في مرحلة صياغة الدستور
http://www.althawranews.net/portal/news-77368.htm

(33) محمد ضريف.في الثقافة الدستورية. 2014.
http://www.maghress.com/almassae/139357

(34) باسل النيرب، مرجع سبق ذكره.

(35) آمال قرامي. (2013). دور وسائل التواصل الاجتماعي في التحول الديمقراطي العربي.
http://ar.qantara.de/content/dwr-wsyl-ltwsl-ljtmy-fy-lthwl-ldymqrty-lrby-lthqf-lrqmytrsykh-m-tzyyf-llwy-ldymqrty-lrby

(36) نسرين حسونة، مرجع سبق ذكره.

(37) آمال قرامي، مرجع سبق ذكره.

(38) نسرين حسونة، المصادر السابق نفسه.